النموذج المثالي لإعداد المختصين في الأرشيف

في جامعات الوطن العربي : منهجية الإعداد

جاسم محمد جرجيس *

التمهيد :

يستهدف *البحث تصميم نموذج لبرنامج مثالي لإعداد مختصين في الأرشيف في جامعات الوطن العربي، ووضع منهجية لإعداد مثل هذا البرنامج، ويركز على ضرورة تأسيس أقسام مستقلة للدراسات الأرشيفية في الجامعات العربية يتم فيها تأكيد تفرد مثل هذه الأقسام واستقلاليتها. وتتضمن منهجية الإعداد وضع تصور لرسالة البرنامج، وتحديد الأهداف والغايات التي يعمل على تحقيقها، والتي يجب أن تنسجم مع الأهداف التربوية والأكاديمية للجامعة التي ينتمي إليها القسم، كما يجب أن يخطط القسم التخطيط السليم والدقيق، ويدرس حاجة سوق العمل، ويكسب خريجيه المهارات اللازمة التي تؤهلهم للعمل في المؤسسات الأرشيفية.*

يتناول البحث آلية إعداد مناهج القسم ومفرداتها ومحتوياتها، ويقترح المواد الأساسية التي تزود الطالب بالمعرفة الأساسية التي يحتاج إليها، والمواد المساندة التي تزوّده بموضوعات

مساندة؛ لطبيعة هذا الاختصاص وتداخله مع العلوم الأخرى، كما يتناول البحث عمليات تقويم

* دكتوراة في علم المكتبات والمعلومات من جامعة رتجرز بأمريكا عام ١٩٨٠م .
- يعمل حاليًا مدير مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة .

المناهج من قبل المهنيين والأكاديميين والمعنيين بقضايا الأرشفة، إضافة إلى مواصفات أعضاء هيئة التدريس في ذلك القسم، ومدة البرنامج، وطرق التدريس. وبغض النظر عن موقع البرنامج سواء كان مستقلاً أو جزءاً من برنامج قائم في مجال المكتبات والمعلومات والتاريخ يرى الباحث ضرورة أن يكون ذلك البرنامج مميزاً ومترابطاً ومنطقياً.

المقدمة :

يفتقر الوطن العربي إلى المختصين في الوثائق والأرشيف، المؤهلين للعمل في دور ومراكز الوثائق وأرشيفات الوزارات والمؤسسات الحكومية والخاصة العربية لسدّ حاجاتها الملحة إليهم، والمطلوبين بأعداد كبيرة في هذا التخصص النادر بعد إنشاء دور الوثائق التاريخية في معظم الدول العربية، والاتجاه إلى إنشاء الدور الإقليمية، وحصر الوثائق وتسجيلها، وتنظيمها في أماكنها المختلفة، والقيام على دراستها وتحقيقها، ونشرها نشراً علمياً صحيحاً.

إلى المختصين في ميدان الوثائق في السنوات الأخيرة إلى ما تقدم: تأسيس الأرشيفات الجارية، وإدارات الوثائق والسجلات، ومراكز وبنوك المعلومات، وهي تعد الآن بالآلاف في الوزارات والمؤسسات وغيرها من أجل التنمية الإدارية التي هي المدخل الحقيقي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. واستجابة لهذه الحاجة الماسة إلى المختصين في الوثائق والأرشفة يقترح البحث الحالي إنشاء أقسام لإعداد المختصين في الأرشيف في جامعات الوطن العربي؛ لتساهم في رفد دور الوثائق وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة بأمناء الأرشيف المتخصصين.

ومما يجدر ذكره في هذا المجال أن في الجامعات العربية أنواعاً من البرامج الدراسية التي تعد المتخصصين في الوثائق والأرشيف، وهذه البرامج قد تمنح شهادة في الأرشفة والوثائق، أو تكون مواد الأرشفة والوثائق ضمن مواد يدرسها الطالب تتعلق بتخصصات أخرى. وجرت العادة أن تكون البرامج

الدراسية الخاصة بالأرشفة والوثائق ضمن أقسام التاريخ أو أقسام المكتبات والمعلومات في تلك الجامعات. ويسلط البحث الضوء على واقع هذه الأقسام والمشكلات التي تواجهها، ويسعى البحث إلى تصميم نموذج يمكن للجامعات العربية الاستعانة به في وضع أهداف ومقررات دراسية لبرامج الدراسات العليا لمرحلة الماجستير في مجال الدراسات الأرشيفية.

اعتمد الباحث في تجميع البيانات الخاصة بهذا البحث على ما توفره أقسام المكتبات والمعلومات والتاريخ في العديد من الجامعات الأجنبية والعربية - من معلومات على شبكة الإنترنت من خلال المواقع الخاصة بها، إضافة إلى ما تضمنه النتاج الفكري المنشور باللغتين العربية والإنجليزية في هذا المجال. كما وظف الباحث تجربته الأكاديمية والعملية التي تزيد عن ثلاث عقود في قطاع المكتبات والمعلومات في تصميم النموذج المقترح في هذا البحث.

مشكلة البحث :

حظي تدريس علوم المكتبات والمعلومات التي تشمل ضمناً علم الأرشفة - باهتمام المختصين في هذه الميادين، وهذا يتجلى في كثرة أعداد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية التي كرست لمناقشة أساليب تدريس هذه العلوم ووسائلها، وسبل تطوير المؤسسات الأكاديمية التي تدرس فيها، إلا أن نظرة متأنية إلى واقع حال الدراسات الأرشيفية في جامعات الوطن العربي تكشف أن هناك العديد من نقاط الضعف في فلسفة تلك البرامج وطبيعتها، ومحتوياتها، وتوجهاتها، وارتباطاتها الأكاديمية، والدرجات العلمية التي تمنحها، وغير ذلك من المسائل.

يعرض هذا البحث في قسمه الأول واقع الأقسام العلمية الحالية التي ترفد المؤسسات الأرشيفية بالقوى العاملة التي تحتاج إليها في تسيير أعمالها، وتسليط الضوء على هذا الواقع، ومقارنته بالتوجهات العالمية في هذا المجال. أما القسم الثاني فخصص لتصميم نموذج لإعداد مختصين في الأرشيف في جامعات الوطن العربي، ووضع منهج لإعداد مثل هذا البرنامج. يتضمن وضع تصور لرسالة البرنامج، وتحديد الأهداف والغايات التي يعمل لتحقيقها، وآلية إعداد المناهج، ومفرداتها، ومحتوياتها، ومواصفات أعضاء هيئة التدريس، وطرق التدريس. وقد أخذ في الاعتبار في تصميم البرنامج المقترح المواصفات والمعايير التي تضعها الهيئات المهنية في هذا المجال

ونخص بالذكر المجلس الدولي للأرشيف وجمعية الأرشيفيين الأمريكيين.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية الدور الملقى على عاتق أمناء الأرشيف، إذ يعتبر العنصر البشري أهم مكونات الأرشيف، ولما كانت مهمة الأقسام العلمية في الجامعات هي إعداد القوى العاملة المتخصصة في مجال الأرشفة ورفد دور الوثائق ومراكز المعلومات بالمتخصصين في علم الوثائق (الأرشيف) - كان لابد من اختيارها موضوعاً لمثل هذا البحث.

أهداف البحث :

١- عرض واقع الأقسام العلمية الحالية التي تزود المؤسسات الأرشيفية بالمختصين في الأرشفة ومقارنته بالتوجهات العالمية في هذا المجال.

٢- تصميم نموذج يمكن للجامعات العربية الاستعانة به في وضع أهداف ومقررات دراسية لبرامج الدراسات العليا لمرحلة الماجستير في مجال الدراسات الأرشيفية.

حدود البحث :

يقتصر البرنامج المقترح على إعداد المتخصصين في الأرشفة بمستوى الماجستير في الجامعات العربية.

منهج البحث :

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي؛ فاعتمد في تجميع البيانات على البحوث والدراسات المنشورة في أدبيات علم المكتبات والمعلومات، والأرشفة باللغتين: العربية، والإنكليزية. أما في تصميم النموذج المقترح للدراسات الأرشيفية فقد اعتمد على "موجهات برنامج دراسة جامعية في الدراسات الأرشيفية" الذي صادقت عليه جمعية الأرشيفيين الأمريكيين في يناير عام ٢٠٠٢م [١]، كما استفاد من شبكة الإنترنت في الحصول على معلومات عن برامج الدراسات الأرشيفية في العديد من الجامعات العربية والأمريكية والكندية والبريطانية والأسترالية من خلال المواقع الخاصة بها.

موقع علم الأرشيف في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية :

جاءت الدعوات لإنشاء معهد لتدريس علوم المكتبات والتوثيق في الوطن العربي أول مرة من مجلة "الكاتب" المصرية عام ١٩٤٥م، ومن لبنان بعد عامين، حين أطلق العلامة

يوسف أسعد داغر دعوته لإنشاء مثل هذا المعهد تحت إشراف جامعة الدول العربية. وقد ضمن هذه الدعوة كتابه الشهير "فهارس المكتبة العربية في الخافقين" مطلع عام ١٩٤٧ م [٢].

بدأ تدريس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي عام ١٩٥١م عند افتتاح معهد المكتبات والوثائق في جامعة فؤاد الأول في القاهرة [٣]. ثم تعاقبت بعد ذلك الأقسام في السودان عام ١٩٦٦م، والمملكة العربية السعودية والعراق عام ١٩٦٨م، ثم المغرب والجزائر ولبنان عام ١٩٧٥م، والكويت وليبيا عام ١٩٧٦ م، والأردن وقطر عام ١٩٧٧م، وتونس عام ١٩٨١م، وسلطنة عمان عام ١٩٨٧م، والبحرين عام ١٩٩٠م، واليمن عام ١٩٩٥م، وأخيراً دولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٠٢م.

يتضح مما تقدم أن بدايات تدريس مناهج علم المكتبات والمعلومات في جامعات الوطن العربي كانت في فترات متباينة. ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن دراسات المكتبات والمعلومات كانت في تلك الفترات تجري على صعيدين: أولهما تأهيلي (دورات وبرامج تدريبية) من قبل معاهد أو مكتبات أو جمعيات أو وزارات، وثانيهما كدراسات أكاديمية من قبل أقسام ومعاهد وكليات ضمن الجامعات وبمستويات متباينة أيضاً [٤].

يذكر عباس صالح طاشكندي أن قسم المكتبات والوثائق في جامعة فؤاد الأول كان متأثراً جداً بالاتجاهات الفرنسية التي تعنى بالوثائق التاريخية وعلوم الدبلوماتيك والأرشيف، وظل ذلك التأثير فترة ليست بالقصيرة، امتدت قرابة ربع قرن، وكان من أهم نتائجه امتداد التأثير في معظم البرامج التي نشأت بعد ذلك في عدد من الأقطار العربية: كالعراق، والمملكة العربية السعودية، والسودان، والأردن، ولبنان، ودول المغرب العربي، والتي اتصفت برامجها بنزعات تقليدية واضحة أكدتها عدد من الدراسات التي تناولت برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي [٥].

ويعد إنشاء "معهد الوثائق والمكتبات" في جامعة فؤاد الأول والتطورات التي مرّ بها مثالاً جيداً لمراحل التطور التي شهدتها دراسات المكتبات والوثائق في عموم أقطار الوطن العربي. وسنتناول هنا باختصار التطورات التي شهدها هذا القسم منذ تأسيسه وإلى يومنا هذا، لتوضيح المستجدات التي شهدتها الدراسات الأرشيفية في الجامعات

العربية؛ فإنشاء المعهد كان وليد إحساس بالحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسة، من أجل النهوض بالمكتبات المصرية التي كانت تزخر بثروة ضخمة من المخطوطات والوثائق البردية والكتب النادرة. وكانت مدة الدراسة في هذا المعهد أربع سنوات، وتقود إلى دبلوم في المكتبات والوثائق. وفي عام ١٩٥٤م أدمج المعهد في كلية الآداب بجامعة القاهرة؛ فأصبح قسماً من أقسامها العلمية باسم (قسم المكتبات). وقد تطورت برامج الدراسة بالقسم عدة مرات منذ ذلك التاريخ، ومن أبرز لوائح التطوير: اللائحة التي صدرت عام ١٩٧٥م، والتي بمقتضاها تم الفصل بين دراسة المكتبات ودراسة الوثائق في شعبتين مستقلتين، لكل منهما مناهجها الدراسية، تحت لواء قسم المكتبات والوثائق [٦]. وفي العام الدراسي ١٩٩٣-١٩٩٤م طبقت لائحة جديدة تضمنت تعديلات كبيرة في مقررات الدراسة؛ فأصبحت الدراسة بموجب هذه اللائحة عامة في القسم مدة ثلاث سنوات، ثم يختار الطالب إحدى الشعب الثلاث في السنة الرابعة، وهي: شعبة المكتبات، وشعبة الوثائق، وشعبة تقنيات المعلومات، كما أصبح اسم القسم: "قسم المكتبات والوثائق والمعلومات". ويذكر محمد فتحي عبدالهادي أن التطوير الأخير اهتم بمقررات علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات مواكبة للاتجاهات الحديثة في هذا التخصص [٧]. واعتباراً من العام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م بدأ القسم في تطبيق لائحة دراسية جديدة على مرحلة الليسانس فقط، على أن تطبق على الدراسات العليا في العام القادم، إذ يحرص القسم على مواكبة التغييرات الحديثة والمتلاحقة، وعلى أن يلحق خريجيه بركب التكنولوجيا الحديثة.

وتتميز اللائحة الجديدة بعدة سمات أساسية [٨]:

١- تنقسم الدراسة بالقسم إلى ثلاث شعب بعد الفرقة الثانية، أي يشترك جميع طلاب القسم في دراسة المقررات نفسها في الفرقتين الأولى والثانية.

٢- تحتفظ شعب القسم الثلاث بتسمياتها: الشعبة الأولى شعبة المكتبات، والشعبة الثانية شعبة الوثائق، والشعبة الثالثة شعبة تقنيات المعلومات.

٣- زيادة عدد الساعات العملية بشكل ملحوظ.

٤- التركيز في مقررات تكنولوجيا المعلومات تركيزاً أكبر من اللائحة السابقة.

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أنه يوجد حالياً ٤٣ قسماً أو مدرسة عليا في المكتبات والمعلومات والأرشيف في مستوى البكالوريس أو الدراسات العليا، موزعة على ١٥ دولة عربية. وأن هناك تفاوتاً في تواريخ إنشاء تلك المؤسسات الأكاديمية إلا أنها جميعاً أسست خلال العقود الخمسة الأخيرة.

أكدت العديد من الدراسات عدم توافق مخرجات أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات - وهي الأقسام الأكاديمية التي تزود سوق العمل بنسبة كبيرة من العاملين في مجال الأرشفة - مع سوق العمل. ويتهم العديد من الباحثين والدارسين تلك الأقسام بعدم قيامها بمسؤولياتها في رفد المؤسسات الأرشيفية بالقوى العاملة المتخصصة الكفؤة، ما أدى إلى تدني العمل في تلك المؤسسات، وساهم في انتشار البطالة بين المتخرجين في تلك الأقسام. يذكر وحيد قدورة بخصوص تدريس الأرشيف في مدارس وأقسام المكتبات في الجامعات العربية - أن هناك شبه غياب للمقررات المتعلقة بهذا التخصص؛ إذ يلاحظ أن ٥٠% من الأقسام والبرامج لا تولي الأرشيف الأهمية اللازمة بصفة عامة، في حين تعمل ٤٠% فقط من المؤسسات على تأمين بعض الانسجام أو التناسق والترابط بين تخصصات الأرشيف والمكتبات والمعلومات [٩]. وفي دراسة لتطور المكتبات وبرامج تدريس علم المكتبات في مملكة البحرين شخص ربحي عليان ستة عوامل رئيسة واجهت تدريس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي، وأدت إلى عدم التوافق (المواءمة) بين مخرجات تلك الأقسام في مملكة البحرين وسوق العمل [١٠]. وهذه العوامل - بتقديري - يمكن تعميمها على أقسام المكتبات والمعلومات في الدول العربية الأخرى:

أولاً: مشكلات ذات علاقة بالمناهج وتتضمن:

- غياب التخطيط المسبق، ودراسة الجدوى قبل عملية وضع المناهج.
- عدم وضوح الأهداف، سواء للمناهج أو حتى البرامج المطروحة.
- المناهج المطروحة لا تواكب التطورات الحديثة.
- عدم تدرج وتكامل البرامج المطروحة.
- المناهج لا تتماشى مع متطلبات الواقع.
- المناهج جميعها إجبارية.
- غياب عملية تقويم المناهج والبرامج بعد مضي فترة من الزمن.

ثانياً: مشكلات تتعلق بالمدرسين:

- النقص الواضح في عدد المدرسين المتخصصين.
- معظم المحاضرين غير مؤهلين تربوياً.
- معظم المدرسين غير متفرغين لهذه البرامج.
- عدم وجود فرصة التدريب أثناء الخدمة.

ثالثاً: مشكلات تتعلق بطرق التدريس:

- طرق التدريس لا زالت تقريرية، وتعتمد على المحاضرة كأسلوب رئيسي لنقل المعلومات والخبرات.
- عدم وجود المعامل والورش والمختبرات والمكتبات اللازمة للتدريس والتدريب.
- غياب الأجهزة والمواد السمعية والبصرية والحواسيب اللازمة.
- النقص الواضح في المواد والأنظمة والقواعد والمراجع الأساسية اللازمة للتدريب.
- اعتماد عملية التقويم اعتماداً أساسياً على الامتحانات النظرية.

رابعاً: مشكلات تتعلق بالتدريب والعمل الميداني:

- ترتكز البرامج على الجوانب النظرية للموضوعات، وإعطائها معظم الوقت المخصص، وإغفال الجوانب التدريبية والعملية.
- عدم وجود مكتبات ومراكز توثيق ومعلومات مناسبة للتدريب لديها الاستعداد للمشاركة والمساهمة في التدريب.
- غياب الإشراف المباشر والمتابعة للجوانب العملية والميدانية.

خامساً: مشكلات تتعلق بالدارسين والخريجين:

- ضعف مستوى الطلبة الملتحقين ببرامج علم المكتبات والمعلومات.
- عدم وجود الرغبة والدافعية القوية لدى الدارسين.
- تدني مستوى الخريجين بسبب غياب الدافعية والانتماء إلى المهنة، وبسبب ضعف مستوى المناهج، وغياب التدريب العملي.

سادساً: مشكلات تتعلق بالمهنة ونظرة المجتمع:

- حداثة المهنة وعدم وضوح أهميتها وأبعادها المختلفة لدى الكثير من أفراد المجتمع.

- عدم أخذ الجمعيات المهنية دورها الصحيح الذي يرتقي بالمهنة.
- سلبية نظرة المجتمع إلى المهنة تسبب أحياناً إحباطاً لدى الخريجين.

وتأسيساً على ما تقدم ولضمان تخريج متخصصين في الأرشفة يحتاج إليهم سوق العمل، يرى الباحث ضرورة قيام أقسام المكتبات والمعلومات الحالية إلى حين تأسيس برامج للدراسات الأرشيفية في الجامعات العربية تلتزم بالمعايير الدولية، وتأخذ بنظر الاعتبار المواصفات الواجب توفرها بالخريجين - بتطوير طرق ومحتوى التأهيل الأكاديمي للاختصاصين، وهو جوهر عمل تلك الأقسام، فعليها تقع مسؤولية توفير العنصر البشري بالعدد والمواصفات النوعية التي تناسب حاجات السوق المتغيرة؛ لذا فتعليم المكتبات والمعلومات مطلوب منه أن يكون على اتصال أكثر وأقوى بسوق العمل لتحقيق الحاجات التي يتطلع إليها المجتمع، ومتابعة الأشكال الجديدة للعمالة [١١]، كما ينبغي للأقسام العلمية الانتباه إلى التغييرات الأساسية التي تحدث في سوق العمل، بغية تكييف المناهج الدراسية، وتنظيم الدراسات وفق تغير الظروف، وذلك لضمان فرص أكبر للخريجين في سوق العمل، كما يجب إيلاء مواد الأرشفة مزيداً من الاهتمام، وعدم الاكتفاء بالمواد التقليدية والنظرية التي عفا عليها الزمن، وألا يقتصر التركيز على مواد المكتبات بل على إعداد الأرشيفين، وأن يكون خريجو هذه الأقسام أكثر دراية وإلماماً بالتجهيزات المادية وتطبيقات الحاسوب، وإتقان استخدام تقنيات المعلومات، إضافة إلى إمكانية تقديم خدمات المعلومات بمهارات وكفايات جديدة. يذكر هشام عبدالله عباس في دراسته المقدمة إلى ورشة العمل حول "برامج علوم المعلومات والمكتبات في البلدان العربية" أربع طرق اتبعتها مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات في العالم لمواكبة التحولات التقنية، وتتناغم مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع المعلومات. هي [١٢]:

١- تحقيق متطلبات معايير الاعتماد التي تضعها الهيئات المهنية في هذا المجال.
٢- تطوير المناهج والمقررات.
٣- التعليم المستمر.
٤- التعليم عن بعد.

وسنبين في البرنامج المقترح الكفايات المهنية والشخصية اللازمة للأرشيفيين.

البرنامج المقترح لإعداد المتخصصين في الأرشفة :

بعد أن تناولنا واقع الدراسات الأرشيفية في الوطن العربي والمشاكل التي تعترض أقسام المكتبات والمعلومات باعتبارها المزود الرئيس للمؤسسات الأرشيفية بالقوى العاملة في هذا الاختصاص، سنخصص الصفحات التالية للحديث عن النموذج المقترح لإعداد العاملين في مجال الأرشيف على مستوى الماجستير، والذي أتمنى أن تتبناه إحدى الجامعات العربية، بالتعاون مع الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكا). وتأتي أهمية هذا المقترح من أن البرنامج المذكور سيرفد المؤسسات الأرشيفية في وطننا العربي بالقوى العاملة المؤهلة في مجال الأرشفة. وهذا البرنامج يمكن أن يكون مستقلاً مقتصراً على الدراسات الأرشيفية، أو ضمن قسم المكتبات والمعلومات في الجامعة المعنية على أن تكون الدراسات الأرشيفية جزءاً مميزاً في هذا القسم. وفي كلتا الحالتين، فإن الهدف هو توفير برنامج للدراسات العليا بمستوى راق في مجال الأرشفة. ويمكن الحصول على الاعتماد الأكاديمي بربط هذا البرنامج بإحدى الجامعات كقسم من أقسامها. كما أن اقتراح تعاون (عربيكا) مع الجامعة المعنية في تأسيس القسم سيعطيه الدعم المهني والصفة الإقليمية العربية؛ إذ سيحظى بالصفة العربية من حيث الكادر التعليمي وجمهور الطلبة، إن (عربيكا) سيساهم في رفد هذا القسم بالخبرة العالمية بارتباطه بالمجلس الدولي للأرشيف. وفي تقدير الباحث أن تأسيس مثل هذا القسم يعد استثماراً طيباً في تخريج القوى العاملة المؤهلة التي تحتاج إليها المؤسسات الأرشيفية على امتداد وطننا العربي. ونجاح هذه التجربة مرهون بتعاون مراكز الأرشيف العربية التي يجب أن تعمل على إرسال الأفراد المرشحين للعمل فيها من غير المؤهلين أكاديمياً؛ للدراسة في هذا القسم على حسابها قبل التحاقهم بأعمالهم في تلك المراكز.

ومن الجدير بالذكر أن لعربيكا تجربة متميزة في هذا المجال عند تأسيسه معهد الوثائقيين العرب في بغداد عام ١٩٧٧م، والذي يعد تتويجاً لجهود الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف، الذي كان قد نادى بضرورة تنظيم دراسات الأرشفة على نطاق الوطن العربي، منذ مؤتمره التأسيسي الذي عقد في روما عام ١٩٧٢م [١٣]. إن تجربة معهد الوثائقيين العرب التي امتدت سبع سنوات

وتخرج فيه أكثر من ستمائة وخمسين طالباً يعملون الآن في دور الوثائق والأرشيفات العربية، على امتداد وطننا العربي - جديرة بالتكرار. والباحث - يدعو من خلال بحثه هذا - المسؤولين في الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق لإعادة الحياة إلى ذلك الصرح العلمي الذي ألغي بقرار من مجلس قيادة الثورة في القطر العراقي رقم ٦٤٠ بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢٠م [١٤]، وألحق كقسم في معهد الإدارة في الرصافة التابع لهيئة المعاهد الفنية في العراق. إن الباحث يتمنى على قيادة "عربيكا" أن تقوم بإعداد دراسة منهجية لتجربة المعهد المذكور لتتعرف بها ما حققه هذا المعهد من الأهداف التي رسمت له، وتشخيص عناصر القوة في مسيرته، وتحديد العوامل التي عرقلت العمل فيه، والأسباب التي دعت الحكومة العراقية إلى إلغائه والتي تتلخص بأن نظام المعهد الذي كانت الجمعية العامة للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف قد أقرته في اجتماعاتها في عمان (الأردن) في حزيران ١٩٨٠م - نصت الفقرة الثانية من المادة السابعة والستين منه على ما يلي [١٥]:

"يوضع هذا النظام موضع التنفيذ متى تم التصديق عليه من قبل ثلاث من الدول الأعضاء في الفرع وضمنهم الدولة المضيفة".

بذلت الأمانة العامة للفرع العربي للمجلس الدولي للأرشيف جهوداً كبيرة في توجيه النداءات والمخاطبات إلى الأقطار العربية الأعضاء في الفرع لحثها على إقرار وتصديق نظام المعهد، إلا أن تلك الجهود لم تؤد إلى أية نتيجة، وقد نتج من عدم تصديق دولتين عربيتين على نظام المعهد جملة من المشاكل الإدارية والقانونية جعلت أمور المعهد تتعقد وتتعثر، ما اضطر الحكومة العراقية إلى إلغاء القانون رقم ١٦٧ لسنة ١٩٨٠م، الخاص بتصديق نظام معهد الوثائقيين العرب [١٦]. ويرى عبدالجليل التميمي أن تجربة معهد الوثائقيين العرب لم تنجح للأسباب التالية [١٧]:

أولاً: أن المعهد الذي أنشئ لم يقع ربطه بجامعة معترف بها على المستويين العربي والدولي.

ثانياً: أن المعهد لم يوظف الخبرة العالمية في مجال علم الأرشيف، بل اقتصر الأمر على مسح لعموم النظريات الأرشيفية.

ثالثاً: أن مهمة تدريس علم الأرشيف بالمعهد المذكور تعثرت هي الأخرى لعدم

وجود المتخصصين، فضلاً عن الذبذبة الإدارية، وعدم التخطيط الحكيم لمستقبل المهنة. كما أن نظام المعهد الأساسي لم توافق عليه الدول العربية.

العناصر الأساسية المكونة للبرنامج المقترح :

سنتناول في الصفحات التالية التعريف بالعناصر الأساسية المكونة للبرنامج المقترح وهي(١٨):

أولاً: الرسالة والأهداف :

تؤكد معايير الاعتماد الأكاديمي للمنظمات المهنية في مجال علوم المكتبات والمعلومات والأرشفة على أنه يتعين على أي برنامج جامعي في الدراسات الأرشيفية تحديد رسالته، وأهدافه، كنتائج تعليمية يسعى البرنامج إلى تحقيقها، كما يجب تنمية البرنامج عبر عملية التخطيط الموسع التي تشمل المكونات التي يسعى البرنامج لخدمتها. ويجب أن يعبّر المنهج المعتمد في البرنامج عن أهداف البرنامج، وأن يُراجع ويُقيّم تقييماً متواصلاً، اعتماداً على الاعتبارات والاهتمامات المهنية المتطورة. وبغض النظر عن الشكل التنظيمي الذي يأخذه البرنامج أي سواء كان برنامجاً مستقلاً أو جزءاً من برنامج خاص بالمكتبات والمعلومات، يجب أن يتصف برنامج الماجستير في الدراسات الأرشيفية بالترابط، والتماسك وسهولة التعرف إليه، كما يجب أن يعمل البرنامج على تهيئة قادة مهنيين في مجال النظرية والبحث في علم الأرشيف، يكونون قادرين على التعاون مع المهنيين الآخرين المتخصصين في المجال نفسه، وكذلك قادة المنظمات المهنية في المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي، بما يضمن التواصل والحوار مع هؤلاء القادة على المستويات كافة، وتأمين الاستخدام الأمثل للوثائق والأرشيفات الموجودة لدى مؤسسات الدولة المختلفة والهيئات المهنية والاجتماعية والخاصة. ويجب أن يتوافق الهدف الرئيسي للبرنامج مع أهداف المؤسسة الأم. ويكون مجال تركيزه التعريف بطبيعة الوثائق ووظائف مراكز الأرشيف... وعمليات المعالجة الفنية التي تمر بها الوثائق. وخلال سنوات الدراسة، سيتمكن الطالب من التعامل تعاملاً مهنياً مع كل جوانب المهنة الأرشيفية، ويكتسب المهارات اللازمة التي يتطلبها العمل الأرشيفي.

يستهدف البرنامج إعداد المتخصصين أيضاً في مجال الأرشفة؛ لسد حاجة سوق العمل المتنامية إلى هذا التخصص، للعمل في

أرشيفات الدولة والمؤسسات المهنية، والشركات الحكومية والخاصة، وغيرها.

تؤكد موجهات برنامج دراسة جامعية في الدراسات الأرشيفية" أن أهمية وتعقيد العمل الأرشيفي تستوجب على الأفراد الذين يرغبون في الالتحاق بهذه المهنة حصولهم على تعليم جامعي جيد في مجال الأرشيف، يكون مبنياً على المعرفة الأرشيفية الرئيسة، كما يجب تكملة المعرفة الأرشيفية بالمعارف في المجالات الأخرى، مثل: التاريخ، وعلم الاجتماع، والعلوم الإنسانية، والاقتصاد، أو علم المكتبات وتقنية المعلومات؛ بغية حصول الطالب على التعليم اللازم للعمل في المجال الأرشيفي، ويتعين تأسيس برامج جامعية كاملة في مجال الدراسات الأرشيفية بمنهج يضمن تحقيق الأهداف التالية:

- منح الطلاب الأساس القوي في الجانب النظري، وفي أساليب وممارسات الدراسات الأرشيفية، وفي الدراسات المتخصصة.
- تقوية هذا الأساس بمنح الطلاب فرصة الحصول على المعرفة من المجالات الأخرى في هذا الخصوص.
- مساعدة الطلاب على تنمية التفكير النقدي ومهارات صنع القرار بخصوص السجلات والأوراق، كجزء من الإرث الثقافي الأكبر.
- إعداد الطلاب لعمل البحوث والتواصل البحثي بين مختلف الباحثين؛ لإثراء مجال عملهم وتنميته.
- غرس الإحساس بالمسؤوليات المهنية والاجتماعية في الطلاب، بالإضافة إلى تعريفهم بالأبعاد الأخلاقية والقانونية لطبيعة عملهم.

ويرى الباحث - إضافة إلى ما تقدم من أهداف - أن يراعي البرنامج الأهداف التالية:

- تخريج أطر عربية مؤهلة للعمل في أرشيفات الدوائر والمؤسسات الحكومية والخاصة، قادرة على استخدام أحدث الأساليب والوسائل العلمية المتبعة في تنظيم الوثائق، وتصويرها، وتخزينها، وحفظها، واسترجاعها، وصيانتها، بما يجعلها سهلة التناول والاستخدام من قبل الباحثين والمستفيدين.
- استعراض النظريات والمبادئ والتطبيقات الأساسية وفهمها لتنمية

الوثائق، وتنظيمها، وتخزينها، وحفظها، واسترجاعها، واستخدامها.

- التنمية العلمية والفنية للخبرات والمؤهلات للأرشيفيين العرب على الصعيدين التدريسي والتدريبي، ومن الناحيتين النظرية والعملية، وبما يؤمن إعداد قياديين مهنيين في مجال الأرشفة.
- التركيز في الأساليب الإدارية التي لها علاقة بمجال الأرشفة؛ لحل المشكلات التي تواجه المؤسسات الأرشيفية العربية.

ثانياً: المنهج :

تعتبر المناهج الدراسية من أهم مجسدات الغايات والأهداف بجوانبها واتجاهاتها كافة، وتنعكس من خلال آليات معينة على المقررات الدراسية عبر دليل المفردات (Syllabus) الذي يشمل:

١- أهداف المقرر الدراسي.
٢- المفردات والعناصر.
٣- القراءات الأساسية والمساندة.
٤- أساليب التدريس.
٥- الوسائل التعليمية.
٦- التطبيقات العملية.
٧- التقويم والامتحانات.

ومن الضروري أن يخضع هذا الدليل للمراجعة الدورية المستمرة؛ لمواكبة المستجدات النظرية والتطبيقية، وما يتراكم معرفياً على بنيات موضوعاته.

وتؤكد (الموجهات) أن على البرنامج تخصيص ١٨ ساعة دراسية في مجالات المعرفة الأرشيفية الأساسية في فترة الدراسة الجامعية. وبناء على متطلبات الجامعة التي فيها برنامج الدراسات الأرشيفية واهتمامات الطلاب يمكن أن تغطي الساعات الدراسية الأخرى فروع المعرفة في المجالات المتداخلة، كما يجب أن تتكامل البحوث في مجمل أجزاء المنهج، وأن يمثل أهم عنصر في برنامج الدراسة مشروع البحث الأصلي الذي يؤدي إلى إصدار ورقة علمية أو أطروحة دراسية، وأن يشمل البرنامج الخبرة العملية، مثل: التدريب بشكل جزئي في الفصل الدراسي داخل الجامعة، أو التدريب في مؤسسة أرشيفية مدة طويلة نسبياً. وسنناقش في الفقرات التالية بشيء من التفصيل المعارف الأرشيفية الأساسية والمعرفة في المجالات المتداخلة التي يجب أن يلم بها الطلبة في برنامج الدراسات الأرشيفية، وهي كما أشرنا سابقاً تنقسم إلى محورين أساسيين هما:

أولاً: المعرفة الأرشيفية الأساسية :

تؤسس هوية مهنة ما على المعرفة المرتبطة بها ارتباطاً شاملاً، وعلى الثقافة المحترفة النابعة من: التاريخ المشترك، والهدف الموحد، والمفردات المشتركة، والقيم والمعايير والمواصفات القياسية الجماعية. إن المعرفة الأرشيفية الأساسية هي جوهر برنامج الدراسات الأرشيفية، لذا يجب أن تحتل موضعاً مهماً في المنهج، وأن يدرسها الأرشيفيون المحترفون أو الخبراء الفنيون بالنسبة إلى الموضوعات التخصصية، مثل المحافظة على المواد الأرشيفية.

تتكون المعرفة الأرشيفية الأساسية من ثلاثة جوانب من الدراسات الأرشيفية: معرفة المهام الأرشيفية (النظرية والطرق المرتبطة بفروع محددة في العمل الأرشيفي)، ومعرفة المهنة (تاريخ المهنة ونشأة الممارسات الأرشيفية)، والمعرفة السياقية (السياق الذي يؤدي إلى نشأة السجلات وإدارتها والمحافظة عليها)؛ لأن المعرفة الأرشيفية والثقافة المهنية تجاوز الحدود الجغرافية والقومية؛ لذا يتعين أن يتصف كل مكون بالعالمية والمنظور المتعدد الثقافات.

مكونات المعرفة الأرشيفية الأساسية :

وفيما يلي قائمة بأسماء المواد والموضوعات التي تقترحها "موجهات برنامج دراسة جامعية في الدراسات الأرشيفية" ضمن كل جانب من الجوانب الرئيسية الثلاثة من الدراسات الأرشيفية:

أ- معرفة المهام الأرشيفية Knowledge of Archival Functions، وتندرج الموضوعات التالية ضمن هذا المحور:

١- التقويم والتزويد	Appraisal and Acquisition
٢- التنظيم والوصف	Arrangement and Description
٣- الحفظ	Preservation
٤- الخدمة المرجعية والإتاحة	Reference & Access
٥- الإدارة والتسيير	Management & Administration

ب- معرفة المهنة Knowledge of the Profession، وتنضوي المواد والموضوعات التالية ضمن هذا المحور:

١- تاريخ الأرشيف والمهنة الأرشيفية	History of Archives & the Archival Profession
٢- السجلات والذاكرة الثقافية	Records & Cultural Memory
٣- الأخلاقيات والقيم	Ethics and Values

ج- المعرفة السياقية Contextual knowledge وتندرج تحت هذا المحور الموضوعات والمواد التالية:

١- النظم الاجتماعية والثقافية	Social and Cultural systems
٢- النظم القانونية والمالية	Legal and Financial Systems
٣- السجلات وإدارة المعلومات	Records and Information Management
٤- السجلات الإلكترونية ونظم الإتاحة	Digital Records and Access Systems

ثانياً: المعرفة في المجالات المتداخلة :

على الأرشيفيين مثل باقي المهنيين الآخرين الاعتماد على المعرفة والطرق ووجهات النظر من خارج تخصصهم. إن طبيعة المجالات المتداخلة للدراسات الأرشيفية تتأتى من تعقيد السجلات والأوراق وسياق نشأتها، ومن تعدد استخداماتها الممكنة، ومن الأدوار العديدة التي يضطلع بها الأرشيفي؛ لهذه الأسباب يحتاج الأرشيفي أن يكون ملماً بالنظريات الهامة وبالطرق والممارسات لبعض تلك المجالات أو كلها.

وتقترح (الموجهات) ضرورة تدريس المواد والموضوعات التالية ضمن هذا المحور وهي:

١- تقنيات المعلومات	Information Technology
٢- الصيانة	Conservation
٣- تصميم البحث وتنفيذه	Research design and Execution
٤- التاريخ وأساليب البحث التاريخية	History & Historical methods
٥- الإدارة	Management
٦- نظرية المنظمة	Organizational theory
٧- الفنون الحرة والعلوم	Liberal Arts & Sciences
٨- المهن وثيقة الصلة بالأرشفة	Allied Professions

نماذج للمقررات الدراسية في مرحلة الماجستير :

بالبحث في شبكة الإنترنت للتعرف إلى المقررات الدراسية في مرحلة الماجستير التي تدرس في الجامعات العربية والأجنبية[١٩]، وجد الباحث أن المقررات التالية هي الأكثر شيوعاً في برامج الدراسات الأرشيفية المرتبطة بمدارس المكتبات والمعلومات في تلك الجامعات. وهذه المقررات

تدرس كمتطلب إجباري أو اختياري. ويتضح من أسماء هذه المساقات أنها تتفاوت بين مواد تقليدية ومواد حديثة. وهذه المواد هي:

١- إدارة السجلات والدراسات الأرشيفية	Records Management & Archival Studies
٢- سياسات الإدارة الأرشيفية	Archives Management Politics
٣- تقويم الأرشيف	Evaluation of Archives
٤- وصف الأرشيف واسترجاعه	Description and Retrieval of Archives
٥- أساسيات إدارة السجلات	Fundamentals of Records Management
٦- الكتب النادرة	Rare Books
٧- إدارة منظمات المعلومات	Administration of Information Agencies
٨- أساليب البحث	Research Methods
٩- الأرشيف والمخطوطات	Archives & Manuscripts
١٠- إدارة السجلات الإلكترونية	Electronic Records Management
١١- إدارة عملية الحفظ والصيانة في الأرشيفات والمكتبات	Preservation Management in Archives & Libraries
١٢- مقدمة في أساليب الأرشفة وخدماتها	Introduction to Archives and Manuscripts
١٣- تقويم الأرشيف والمخطوطات	Appraisal of Archives & Manuscripts
١٤- تقنيات الحفظ والصيانة	Preservation Technologies
١٥- التاريخ الشفاهي	Oral History
١٦- مبادئ الأرشفة؛ الممارسات والبرامج	Archival Principles, Practices & Programs
١٧- المواد المرئية والضوئية	Visual and Sound Materials
١٨- إدارة المؤسسات الثقافية	Managing Cultural Institutions
١٩- قضايا قانونية في إدارة المعلومات	Legal Issues in Managing Information

أما في برامج الدراسات الأرشيفية المرتبطة بأقسام التاريخ في الجامعات فقد اتسمت المساقات التي تدرس بالتقليدية؛فعلى سبيل المثال تدرس المواد الآتية في برنامج الماجستير في الدراسات الأرشيفية في قسم

التاريخ في جامعة مانيتوبا في كندا University of Manitoba، علماً أن هذا البرنامج - كما جاء في دليل القسم - ملتزم بالموجهات التي أعدتها جمعية الأرشيفيين الكنديين. والمساقات هي:

١- دراسة تاريخ الاتصال المدون	Study of the History of Recorded Communication
٢- دراسة المؤسسات الأرشيفية ووظائفها	Study of Archival Institutions and Functions
٣- دراسة التاريخ	Study of History
٤- إتاحة فرصة للطالب للتدريب العملي في مجال الأرشيف	An Opportunity for work Experience in Archives (through the Internship)
٥- البحث في الدراسات الأرشيفية (إعداد أطروحة علمية)	Research in Archival Studies (Mainly through Thesis)
٦- مادة اختيارية (عادة من خارج التخصص في علم التاريخ)	An Elective in an Area of Study (Usually outside History)

وتكشف لنا نظرة متأنية للمقررات الدراسية أعلاه أن هناك تشابهًا في جوهر هذه المقررات رغم تنوعها. وأن هناك اختلافًا بسيطًا من بعض تلك المقررات بين برامج الدراسات الأرشيفية، فقد نجد أن مساقات إجبارية في برنامج معين قد وضعت كمساقات اختيارية في برنامج آخر. كما يلاحظ أن هناك تغييرًا في بعض البرامج قد حصل في السنوات الأخيرة يتلخص في الانتقال من التركيز على المجالات التقليدية في الأرشفة إلى مجال تقنيات المعلومات والمعلومات الرقمية والأساليب الحديثة في إتاحة وتقديم المعلومات.

ثالثاً: هيئة التدريس، والبنية التحتية، والإدارة :

هيئة التدريس :

تشكو مدارس أقسام المكتبات والمعلومات التي فيها برامج للدراسات الأرشيفية في وطننا العربي في الغالب - من النقص الواضح في عدد أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصين في مجال الأرشفة من حيث الكم، أما من حيث النوعية، فإن الغالبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس خريجو جامعات ليست متقدمة في هذا التخصص [٢٠]، إضافة إلى أن قسماً منهم ليست لديهم خبرة عملية كافية في مجال الأرشفة، وكذلك في مجال التعامل مع تقنيات المعلومات،

أما أساليب التدريس فلا تزال تقليدية جداً، وتعتمد على المحاضرة اعتماداً رئيسياً.

تنص (الموجهات) على أن برنامج الدراسة الجامعية في مجال الدراسات الأرشيفية يتطلب تخصيص أعضاء هيئة تدريس قادرين على تنفيذ أهداف البرنامج، ولديهم الخبرة الأرشيفية بما في ذلك العمل في المستودعات الأرشيفية، والوعي التقني، والفعالية العالية في التدريس، وسجل من البحوث والمنشورات في مجال الدراسات الأرشيفية، والمشاركة النشطة في المنظمات المهنية. كما يتعين أن يخصص للبرنامج أساتذة على الملاك الدائم بدوام كامل. ويتعين أن يكون أعضاء هيئة التدريس من حملة شهادات الدكتوراة وأن يظهروا خبراتهم ومساهماتهم في المعرفة الأرشيفية عن طريق منشوراتهم وخدماتهم في المجال الأرشيفي. ويجب أن يكون عدد أعضاء هيئة التدريس وتخصصاتهم كافية لكي يتمكنوا من القيام بالجزء الرئيس من عملية التدريس، والبحوث وأنشطة الخدمات اللازمة لبرنامج الدراسات الأرشيفية.

مدة البرنامج :

يجب أن تتناسب مدة برنامج الدراسات الأرشيفية مع رسالته، وأهدافه وغاياته؛ فقد يحتاج أي برنامج له العديد من الأهداف الشاملة إلى مدة أطول لتحقيقها. ومن أجل تغطية مكونات المنهج المذكورة على النحو المناسب، يجب أن يشمل برنامج مستوى الماجستير ١٨ ساعة دراسية كحدٍّ أدنى، تخصص كلها للمعرفة الأرشيفية الأساسية، بالإضافة إلى الخبرة العملية، أما بقية الساعات الدراسية فيجب أن يتم التركيز فيها في فروع المعرفة المتداخلة أو المواد الاختيارية.

بنية عملية التعلم :

يتطلب التعليم الجامعي في الدراسات الأرشيفية العليا – كما جاء في الموجهات – عدة أساليب للتدريس والتعلم. والأساليب التعليمية التقليدية أفضل طريقة لتقديم النظرية الأرشيفية، والمبادئ والمنهج، علاوة على العديد من مجالات المعرفة المتداخلة. وتعتبر الخبرة العملية ضرورية لتطبيق النظرية على محيط العمل، كما توفر التعلم التجريبي. ويمكن البحث العلمي الطلاب من استكشاف أبعاد المجال الأرشيفي بعمق والمساهمة بالبحوث في المعالجة المهنية. وفيما يلي تعريف موجز بهذه الأساليب:

١ – الدورات التعليمية :

الدورات التعليمية هي الأسلوب الأساسي في الدراسات الأرشيفية الجامعية. ويتنوع نسق هذه الفعاليات التعليمية (محاضرات، ندوات، مواقع شبكة الإنترنت، والتعليم عن بعد) بناء على مستوى المعلومات المطلوب تقديمها، وعلى موضوع الدراسة. ويجب توظيف مجموعة متنوعة من أساليب التعليم لتدريس فروع المعرفة الموضحة في (الموجهات)؛ لتقوية قدرات التحليل والكتابة والمخاطبة لدى الطلاب.

٢- الخبرة العملية :

في العادة يتمكن الطلاب من التعبير عن المعرفة العلمية التي يحصلون عليها بالبرنامج التعليمي في التطبيق العملي في مكان العمل، أما في سياق مستوى الماجستير في الدراسات الأرشيفية فلا تعتبر التجربة العملية تمريناً لاكتشاف النظرية والأساليب التجريبية؛ غير أنها تمكن الطلاب من التحقق من فهمهم للمبادئ الأرشيفية بتطبيقها في موضوعات حقيقية، وتساعدهم على إدراك كيفية عمل التوافق؛ لكي تناسب المبادئ الأرشيفية الممارسة الأرشيفية، وتوفر الخبرة العملية للطلاب إمكانية استمرار الحصول على المعلومات حول قدراتهم الأرشيفية التطبيقية والرقابة بواسطة الأرشيفيين العاملين في المجال.

من المؤكد أن أي نوع من التعليم التجريبي يجب في المقام الأول أن يحقق الأهداف التعليمية للطالب، غير أن المؤسسة المضيفة التي يتدرب فيها الطالب ستستفيد من العمل الذي ينجزه ذلك الطالب، كما يجب أن يخطط للخبرات العملية التي يراد إكسابها للطالب بين القسم العلمي والمؤسسة المضيفة التي سيتدرب بها الطالب، أن يصمم البرنامج عضو هيئة التدريس، بالتعاون مع المشرف على التدريب في المؤسسة التدريبية، وأن تشمل العملية استمرار الحصول على المعلومات بالتغذية الراجعة والتقييم.

٣- البحث العلمي :

يعد البحث العلمي - طبقاً لما جاء في الموجهات - من المكونات الأساسية في منهج الدراسات الأرشيفية؛ لأنه يحفز قدرة الطلاب على التفكير النقدي والدقيق في الموضوعات الأرشيفية، ويعزز كفاءتهم في تحليل الأدب الأرشيفي ونقده، كذلك يمكن للبحث توفير الإسهامات الأصلية للأدب الأرشيفي، وبذا يساعد على التنشيط المهني، ويمكن للبحث الأرشيفي التشكل بالعديد من الأشكال،

واستعارة مناهج من الكثير من ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويتعين على البرامج التعليمية أن تعرف الطلاب وتشجعهم على إجراء البحوث التعاونية وسط طلاب الدراسات الأرشيفية، وبينهم وبين الطلاب في التخصصات الأخرى.

٤- الموارد والتسهيلات المادية :

تشمل تسهيلات وخدمات التدريس والبحث لتلبية حاجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس إمكانية استخدام مجموعات السجلات والأوراق الأرشيفية، وموارد وخدمات المكتبة والوسائط المتعددة، مثل: أجهزة الحاسب الآلي، والوسائل الأخرى في تقنية المعلومات، ومقرات للدراسة الفردية والجماعية. ويجب أن تكون تلك التسهيلات مجهزة بالعدد اللازم من العاملين، ومناسبة وسهلة الاستخدام. وأن يكون بإمكان الطلاب استخدام مستودعات الأرشيف والمخطوطات بانتظام ومتى ما احتاجوا إليها، ويمكن تحقيق ذلك بزيارات الطلاب الميدانية للمستودعات، وتكليفهم ببعض الواجبات البحثية لإنجازها في المستودعات.

٥- الإدارة والتقويم والدعم المالي :

يجب تعيين مدير لبرنامج الدراسات الجامعية في مجال الدراسات الأرشيفية يكون مسؤولاً عن تحقيق البرنامج لرسالته، وأهدافه وغاياته، ويجب أن يكون عضواً في هيئة التدريس في القسم بدوام كامل.

يتعين على هيئة التدريس منح الطلاب الاستشارات المهنية. التي تعتبر مهمة جداً بسبب تعدد أماكن التوظيف المحتمل لطلاب الدراسات الأرشيفية، وكثرة ضروب التخصصات المؤسساتية والوظيفية المتوفرة. ويحتاج الطلاب إلى خبرات استشارية من الكلية أو القسم لمساعدتهم على دخول سوق العمل، وذلك بسبب كثرة الأساليب التي يتم الإعلان أو الترويج بها عن فرص العمل، وأهمية التوصيات المهنية، لذا يجب أن يكون في الكلية أو القسم موظف مختص في مساعدة الطلبة على إيجاد الوظائف المناسبة لهم.

على المؤسسة الأم توفير الدعم المالي المتواصل الكافي لإنشاء البرنامج وتطويره، ويجب توفير الدعم المالي المناسب بناء على تخطيط مسبق يأخذ بنظر الاعتبار حاجة البرنامج من: أعضاء هيئة التدريس، وأطقم الإدارة، وخدمات المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى التسهيلات اللازمة لتحقيق رسالة برنامج الدراسات الأرشيفية في الاعتبار وأهدافه.

تحدد هذه الموجهات متطلبات الحد الأدنى لبرنامج الدراسة الجامعية في الدراسات

الأرشيفية. وضمن هذا المخطط يمكن لمؤسسات التعليم العالي إنشاء مجموعة موسعة من البرامج الهادفة لمنح درجات الماجستير. وتوفر هذه السلسلة من الخيارات للطلاب خيارات التوجه والتركيز، وهي في الأساس تثري المهنة عبر التمسك بالتنوع ضمن الأساس العام للتعليم الأرشيفي. ويمكن للمتخرجين في هذه البرامج توقع الحصول على عمل له عائد مادي كبير في العديد من الوظائف، بدءاً بالأرشيفات المكتوبة إلى نظم السجلات الإلكترونية في المؤسسات الحكومية أو دور الأرشيف، ولدى الجمعيات التاريخية ومشاريع التقنية العليا.

هوامش البحث ومراجعه

١- Guidelines for a Graduate Program in Archival Studies.
www.archivists.org/prof_education/ed_guidelines.asp

٢- محمد فتحي عبدالهادي وأسامة السيد محمود، **دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥م، ص٢٠.

٣- عباس صالح طاشكندي، **تقويم برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي**، ورقة بحث مقدمة إلى ورشة العمل حول " برامج علوم المعلومات والمكتبات في البلدان العربية" التي نظمتها كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية بالتعاون مع الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات اللبنانية ببيروت ٤-٦ جزيران (يونيو) ٢٠٠٢م، ص ١.

٤- عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السامرائي، دراسات ومناهج علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي: الواقع والطموح، **المجلة العربية للمعلومات**. مج ١٠، ع ١، ١٩٨٩م، ص ١٠٢-١٠٣.

٥- عباس صالح طاشكندي، تقويم برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات... مصدر سابق، ص. ٤،٥.

٦- محمد فتحي عبدالهادي، **المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨م، ص ٨٠-٩٠.

٧- المصدر السابق، ص ٩٠.

٨- www.cybrains.infor/news/cairo.

٩- وحيد قدورة "تنمية القوى العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف في الوطن العربي" في كتاب **استراتيجية التوثيق والمعلومات وخطط العمل المستقبلي**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٧م، ص ٢٦٩.

١٠- ربحي مصطفى عليان، **تطور المكتبات وبرامج تدريس علم المكتبات في دولة البحرين**، في

وقائع الندوة العربية الخامسة للمعلومات التي نظمها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، زغوان، تونس، سبتمبر ١٩٩٥م، ص ٣٠٧-٣٠٩ .

١١- هشام عبدالله عباس. **مخرجات التعليم في مجال المكتبات والمعلومات وانعكاساتها على سوق العمل السعودي**. ورقة بحث مقدمة إلى ورشة العمل حول "برامج علوم المعلومات والمكتبات في البلدان العربية" التي نظمتها كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية بالتعاون مع الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات اللبنانية ببيروت ٤-٦ جزيران (يونيو) ٢٠٠٢م، ص ٦.

١٢- المصدر السابق، ص ١٣-١٤.

١٣- سالم الآلوسي. "مذكرة إيضاحية حول معهد الوثائقيين العرب ومستقبل الدراسة فيه"، **الوثائق العربية**. ع ٦، ١٩٨٠م، ص ١٧٦.

١٤- الوقائع العراقية، العدد ٢٦٤٤ ، ص ٤٧١.

١٥- نظام معهد الوثائقيين العرب، **الوثائق العربية**، ع ٦، ١٩٨٠م، ص ١٧٣.

١٦- جاسم محمد جرجيس،الدراسات الأرشيفية في العراق، **مكتبة الإدارة**، مج ١٤، ع ٢، يناير ١٩٨٧م، ص ٤٨.

١٧- عبدالجليل التميمي، "من أجل إنشاء معهد عربي لتدريس علم الأرشيف بالجامعة التونسية"، **المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات**، ع ٤، ١٩٨٦م.

١٨- اعتمد الباحث في صياغة هذه الأهداف على المعايير الدولية المهنية، إضافة إلى نظام معهد الوثائقيين العرب، ودراسة محمد جعفر عارف :"اختلاف مسمى مدارس المكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية، ومدى تأثيره على أهداف ومقررات برامج الماجستير: دراسة تحليلية، المنشورة في **مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**، ع ١٤، ٢٠٠٠م، ص ٢٠.

١٩- مدارس وأقسام المكتبات التي اطلع الباحث على مقرراتها الدراسية:

Auburn University, Dominican (Rosary), Long Island University, Loyola University – Chicago, Northwestern, Simmons, State University of New York – Albany, University of Maryland, University of Massachusetts-Boston, University of Michigan, University of North Carolina-Chapel Hill, University of Pittsburgh, University of Texas at Austin, University of Wisconsin-Madison, University of Wisconsin-Milwaukee, and Western Washington University.

٢٠- ربحي مصطفى عليان. **"التجربة الأردنية في تدريس علم المكتبات والمعلومات على المستوى الجامعي**، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل حول "برامج علوم المعلومات والمكتبات في البلدان العربية" نظمها كلية

الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية بالتعاون مع الاتحاد الدولي للمكتبات وجمعية المكتبات اللبنانية، بيروت ٤-٦ حزيران، ٢٠٠٢م، ص ١٨.